محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: التطويبات

المحاضرة السابعة:

الطوبى الخامسة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠٢١ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

التطويبات

١٠ محاضرات

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. مقدّمة عامّة عن العظة على الجبل .....
٢. لمحة عامّة عن التطويبات .....
٣. الطوبى الأولى .....
٤. الطوبى الثانية .....
٥. الطوبى الثالثة .....
٦. الطوبى الرابعة .....
٧. **الطوبى الخامسة** .....
٨. الطوبى السادسة .....
٩. الطوبى السابعة .....
١٠. الطوبى الثامنة .....

المحاضرة ٧

الطوبى الخامسة

أصدقائي الأعزاء، أهلًا بكم في دراستنا هذه عن التطويبات كما أعطاها لنا ربّنا يسوع المسيح في متى ٥: ٣-١٢. سنتأمّل اليوم في الطوبى الخامسة: "طوبى للرحماء، لأنّهم يرحمون." أرجو أن نكونَ جميعًا مثل مريم، جالسين عند قدَمَيْ يسوع، لنسمع ما يريد أنْ يقوله لنا في هذه التطويبة. في نهاية العظة على الجبل، ذكر يسوع حقيقةً بسيطة، ولكنّها قويّة جدًّا، أريد أنْ أبدأ بها. يقول لاحقًا في متى ٧: ١٧-١٨ أنّ الشجرة تُعرف من ثمرها. هذا لا ينطبق فقط على الأشجار، بل أيضًا على البشر بشكل عامّ، وعن المؤمنين في ملكوت يسوع المسيح. طريقتك في التصرّف، سواء في العلن أو في الغالب سرًّا، يكشف عن هُويّتك الحقيقيّة. يُطبّق يعقوب ذلك أيضًا، بناءً على مبدأ يسوع المسيح هذا، على الإيمان، في يعقوب ٢: ١٧. يكتب هناك: "هَكَذَا ٱلْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ." لذا، مرّة أخرى، الشجرة تُعرف من ثمارها. لماذا أبدأ دراسة الطوبى الخامسة بلفت انتباهكم إلى ثمر الإيمان؟ ذلك لأنّ الربّ يسوع، في التطويبة الخامسة، يُغيّر تركيزه قليلًا إلى وصف الإنسان الجديد: الإنسان في ملكوته. في التطويبات الأربع الأولى، المساكين بالروح، والحزانى، والودعاء، وأيضًا إلى حدّ ما في التطويبة الرابعة، الجياع والعطاش، يُسلّط يسوع الضوء على الداخل ومواقف القلب. كما قلتُ من قبل، الادّعاء بأنّك مسيحيّ من دون اختبار هذه الأمور في قلبك هو ادّعاء لا أساس له من الصحّة، يُشبه ادّعاءك أنّك مُلحّن لمجرّد امتلاكك آلة البيانو. لذا، في التطويبات الثلاث الأخيرة، يلفت المعلّم انتباهنا إلى الثمار الخارجيّة للقداسة.

لا ينبغي لهذه الثمار الخارجيّة أنْ تنفصل عن جذورها الداخليّة، أو عن موقفها الداخليّ، ولكن هذه الثمار الثلاث الأخيرة لها بالتأكيد بُعْدٌ خارجيّ. بعبارة أخرى، لأنّ الإنسانَ رحيم، يتصرّف برحمة. إنْ كان القلبُ رحيمًا؛ وبالتالي فثمرته هي الرحمة. إنّ ادّعاء المشاركة في خدمة تجديد الروح القدس للقلب أمر لا أساس له من الصحّة عندما لا

يكون هناك تحوّل في قلوبِنا يتدفّق في سلوكنا وكلامنا، وهذا دليل على حياة القداسة. لذا، سأسلّط الضوء في بداية هذه المحاضرة على عقيدة أساسيّة للغاية لعمل الخلاص من خلال يسوع المسيح، وهذه العقيدة هي اتّحاد يسوع المسيح بالمؤمنين. يؤكّد العهد الجديد أكثر من مائة مرة على هذا الاتّحاد.

لعلّ أوضحَ وأسهلَ صورةٍ لذلك هي الكرمة والأغصان في إنجيل يوحنّا ١٥. الولادة الجديدة تُشبه غصنًا يابسًا بلا ثمر، طُعّم في الكرمة الحيّة، أي في يسوع المسيح. هذا العمل الذي يقوم به الله هو بداية الحياة الجديدة. إنّه عمل سياديّ. إنّه عمل نعمة إله جبّار. وهذا أمر لا نملك السيطرة عليه كعدم سيطرتنا على وجودنا الطبيعي. ثمرة هذا الاتّحاد بالمسيح هي أنّنا جميعًا نتغيّر، وهذا التغيير هو أنّنا نبدأ بشكل متزايد ننظر ونتصرّف ونتحدّث ونفكّر مثل يسوع المسيح.

سأشير هنا إلى قصّة عن أحد المُرسلين قرأتها ذات يوم. إنّها عن مُرسل كان يبشّر بين الشعب الأفريقي. بينما كان يكرز بيسوع المسيح، استجاب الأفارقة معه بحماس قائلين: "نحن نعرفه، نحن نعرفه!" تحيّر المُرسل. "لماذا تعرفونه؟ كيف تعرفونه؟" وعند الاستفسار عن كيفيّة معرفتهم به، قالوا له: "بينما كنتَ تُبشّر بيسوع المسيح، تذكّرنا الطبيب الذي عَمَلَ بيننا لسنوات. كان يُطابق تمامًا الوصفَ الذي قدَّمته ليسوع المسيح." هذه هي الفكرة: الاتّحاد بالمسيح سيغيّرنا. هذا التغيير ليس فوريًّا. إنّه نمّو تدريجيّ مدى الحياة حيث سيجعل يسوع المسيح بنفسه عملَه كاملًا، من خلال روحِه. لأنّ كلّ مؤمن، وكلّ رجل مطوّب أو امرأة مطوّبة، وكلّ صبيّ أو فتاة، هم عملُ يسوع المسيح. وما بدأه، سيكمله الى التمام. لهذا السبب، إنّ التسبيحة الموجودة في الآيات الأخيرة من رسالة يهوذا مُعزّية جدًّا. يقول، "وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي ٱلِٱبْتِهَاجِ، ٱلْإِلَهُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلْعَظَمَةُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَانُ، ٱلْآنَ وَإِلَى كُلِّ ٱلدُّهُورِ." لماذا يُعزّينا هذا كثيرًا؟ لأنَّ كلَّ واحد من هؤلاء الناس المطوّبين، بتقديرهم الشخصيّ، إن سألتَهم، يشعرون أنّهم بالكاد بدأوا في حياة ومسيرة القداسة أو التشبّه بالمسيح. ولكن، إن كان يوجد بداية، فما هي تلك البداية؟ التطويبات الثلاث التالية تُجيب عن هذا السؤال، حيث اختار يسوع ثلاث علامات تُحدّد بداية التحوّل في الحياة.

في هذه التطويبة الخامسة، سيكون تركيزنا مختلفًا قليلًا عن التطويبات الأخرى. سأركّز أوّلًا، على قلب الرحمة، ثمّ على يَدِ الرحمة، وثالثًا على الوعد للرحماء. لنتأمّل أوّلًا في قلب الرحمة: "طوبى للرحماء." في لوقا ٦: ٣٦، وجّه يسوع تلاميذَه بهذه الوصيّة: "فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ." ما يُستدلُّ عليه من هذه العبارة هو أنّ الآب رحيمٌ. الرحمة هي كشفٌ لأعماق محبّة الله. أصدقائي، إنّ الله مَحبّة في جوهره. إنّه ليس محبوبًا فحسب. إنّه محبّة. هذا هو جوهره. ومجد الله هذا هو موضوعٌ رئيسيّ في كلّ الكتاب المقدّس. يُخبرنا علماء الكتاب المقدّس أنّه يوجد أكثر من ألف شكل مختلف لكلمة "محبّة" في الكتاب المقدّس، ككلمة محبّة، طبعًا، مُحبّ، ولُطف، ونعمة، ورحمة، وصلاح، ورأفة. كلُّ هذه كلمات مرتبطة بهذه المحبّة. إنْ أصغيت إلى كلمات يسوع في يوحنّا ١٤: ١٧، إلى كلماته الأخيرة على الأرض، فهو يستخدم كلمة "محبّة" ٣٣ مرّة في هذا المقطع.

بينما تتصفّح الكتاب المقدّس، ستلاحظ كيف أضاف كتّابه بوحي من الروح القدس، أجمل الصفات إلى صفة المحبة الرائعة في الله. بعض هذه الصفات هي: عظيمة أو وفيرة أو رقيقة أو وافرة، أو أزليّة، أو محبّة لا يُنطق بها، أو أبديّة. كلّ ذلك للتأكيد على مجدِ محبّةِ الله. غالبًا ما نستخدمُ كلمتي "رحمة" و "نعمة" بالترادف، لكن هذا غير صحيح. يوجد فرق بينهما. على الرغم من أنّ كلاهما إعلانٌ عن محبّةِ الله، إلّا أنّهما ليسا الأمر نفسه. يُشبهان بعضهما في أنّنا لا نستحقّ النعمةَ والرحمةَ، لكنّهما مختلفتان أيضًا. نعمة الله هي صلاحه نحو المذنبين. نعمة مقابل مذنب. رحمة الله هي صلاحه للبائسين أو المساكين. هذا هو الفرق. كلاهما صلاح، ولكن هدفهما يختلف؛ الأولى هي النعمة التي تُعطى للمذنب، والثانية هي الرحمة التي تُعطى للبائس والمسكين.

لذلك، غالبًا ما ترتبط الرحمةَ في الكتاب المقدس بشكل صحيح بالعطف واللطف والحنان والشفَقَة. مثلًا، لنأخذ أحد المقاطع الرئيسيّة العظيمة عن شخصيّة الله في سفر الخروج ٣٤: ٥–٧. الله يُجيب موسى، الذي توسّل الله قائلًا: "أرني مجدك" يا رب، دعني أراك. لم يُجبه الله على ذلك بالرؤية، بل بالسمع. ألقى عظة عن اسمه. لاحظ الآن ما هو أوّل ما في هذا الوصف المجيد لمجد الله بكلماته الخاصّة. افتتح الله عظته بصفة الرحمة.

هذه هي الكلمات من سفر الخروج: "فوقف الربّ عنده هناك ونادى الربّ: الرب إله رحيم ورؤوف"، ثم تابع ذاكرًا كلّ صفاته المجيدة الأخرى، مُجسّدًا رحمتَه وقداستَه. دعونا نسير للحظة مع يسوع في أسابيعه الأخيرة من حياته وفي طريقه إلى الصليب. لاحظ تأكيده على الرحمة، والشفقة عندما يرى البؤس، والناس المحتاجين من حوله. أوّل أمر أظهره من هذه الرحمة هو عندما رأى مدينة أورشليم. بدأ يبكي. بكى عندما رأى المدينة التي ستشهد قريبًا بؤسًا عميقًا. لقد تأثّر المخلّص وعبّر عن شفقته.

ثمّ في طريقه إلى الصليب، بينما كان يجرّ الصليب، رأى النساء يبكين... يبكين عليه، فوقف وقال لهنّ: "لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن، وعلى أولادكنّ." تحركت مشاعره مُشفقًا على الآخرين. وعندما صلبوه أخيرًا ورفعوه على ذلك الصليب المؤلم، اسمع رحمتَه وهو يصلّي: "يا أبتاه، اغفر لهم، لأنّهم لا يعلمون ماذا يفعلون". كانت هذه رحمته، وعطفه، ولطفه؛ ولاحظوا أنّه في كلّ هذه الأمثلة، كانت مشاعره تتحرّك بالشفقة أو الرحمة على الأشخاص المعادين له أو الأشخاص الذين يؤذونه أو يؤذون أنفسهم.

يقودنا كلّ هذا إلى نتيجةٍ واحدة. كما يقول توماس واتسون في أحد كُتبه: "الرحمة هي صفة الله العزيزة"، أو الصفة الأقرب إلى قلبه. ماذا يحدث؟ عندما نتّحد مع يسوع المسيح، عندما نُطعّم كالأغصان في الكرمة، أو عند التجديد، ماذا يحدث؟ يبدأ روح الله يسكن فينا. وكثمرة لذلك، نصبح شركاء في الطبيعة الإلهيّة. نبدأ نُشبه أبينا السماوي، الذي يحمل الرحمة والشفقة في قلبه. عندئذ سيكون ذلك أيضًا في قلوبنا. أصدقائي، إنّ النعمة المُخلّصة هي دائمًا نعمة مُغيّرة. إنّها تحوّل شخصيّاتنا. ستملأنا بحنان ورحمة وعطف نحو الآخرين؛ هذا هو الجانب المرئيّ والحسّي والملموس للخلاص. هذا هو قلب الرحمة.

لنتأمل الآن في يَدِ الرحمة. يقول يسوع: "طوبى للرحماء." إنّه لا يلفت انتباهنا إلى قلب الرحمة فحسب. بل يتحدّث هنا عن فَعْلِ الرحمة أو يَدِ الرحمة. "طوبى للرحماء"، الذين يبدأون في إظهار هذه الرحمة في سلوكهم، وفي كلامهم، وفي حياتهم اليوميّة في علاقتهم مع الآخرين.

كلّما تأمّلنا كيف نزل الله إلى حالتنا البائسة والمسكينة، نتأمّل أكثر كيف لم يُبعد عن ابنه موت الصليب الرهيب،

ليفتح الطريق ويُظهر الرحمة من نحونا؛ وكلّما تأمّلنا كيف أعطانا عطيّة الإيمان في تدبيره للبرّ، طرحنا أكثر هذا السؤال: "يا ربّ، ماذا يمكنني أنْ أفعل؟ ماذا يمكنني أنْ أفعلَ في المقابل؟ كيف أردّ مقابل هذه الفوائد العظيمة التي أظهرتها لي؟ ماذا يمكنني أنْ أفعلَ من أجلك؟" تتوافق إجابة الله تمامًا مع التصميم الداخلي المتوهّج في داخلنا. يقول لنا: "كونوا رحماء." ليس فقط في القلب، بل كُن رحيمًا بيدَيْك، وبعملك، وبتصرّفاتك، كما أنّ أبوك السماوي رحيم.

لنستخدم بعض الأمثلة فقط من هذه الطوبى عن الرحمة أو الرأفة العمليّة، وسنكتشف لماذا يُطوب شخص مثل هذا. أنا أفكّر من جديد في موسى، القائد العظيم الذي قاد بني إسرائيل عبر البريّة.

حرّكه التحنّن في خروج ٣٢: ٣١. إنّ سياق تلك اللحظة لا يُصدّق. سقط بنو إسرائيل. كيف سقطوا؟ لقد ارتكبوا الزنا في شهر عسلهم. لم تكد تهدأ أصوات سيناء حتّى بدأوا يرقصون حول العجل الذهبيّ، وأبدلوه بالإله الذي تكلّم إليهم وأخرجهم من مصر. من الطبيعي أنْ يغضب الله. قال الله لموسى: "يا موسى، أنا مستعدّ أنْ أمحو هذا الشعب من الأرض." ولكن، بدلًا أن يقول له موسى: "يا ربّ، أنا موافق معك"، سقط موسى على ركبتَيْه، على الرغم من أنّه غضب من الشعب بسبب ما فعلوه، وقدّم هذه الالتماس المذهل لله. ها هو يقول: "لقد أخطأ هذا الشعب خطيّة عظيمة، وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. لكن، أغفر لهم خطيّتهم. ثمّ توقّف وقال: "إن كنت لا تفعل هذا، فامحُ اسمي من كتابك." هذا مثال صارخ عن الرحمة. تأثّر موسى بمستقبل بني إسرائيل البائس، وكان مُستعدًّا أن يتحمّل أيّ شيء لإنقاذ هذا الشعب. "طوبى للرحماء."

سأعطيكم مثالاً آخر في خدمة يسوع عن يَدِ الرحمة كما جاء في لوقا ١٠. كان يسوع يتعامل مع محامٍ لديه برّ ذاتي، وأخيرًا طرح على يسوع سؤالًا لتبرير نفسه بقوله: "من هو قريبي؟" كان هذا سؤاله، ويمكنك أنْ تقرأه بنفسك في لوقا ١٠. ثمّ قدّم يسوع له مثل السامريّ الصالح. لفت نظره إلى أحد أكثر أقارب اليهود احتقارًا، أي السامريّين. في هذه القصّة، يجعل الكاهن، أو اللاوي (أو قائد في الكنيسة) يمرّ بجوار مسافر جريح يحتضر متأثّرًا بجراحه. ويجعل السامري الصالح يتوقّف ويخاطر بحياته ويضحي بوقته وماله لإظهار الرحمة لغريب. هذه هي الرحمة.

المثال الأخير للرحمة هو الشمّاس استفانوس. فبينما كان يرجمه اليهود بالحجارة حتّى الموت بسبب عدائهم له، تضرّع إلى الله قائلًا: "يَا رَبُّ، لَا تُقِمْ لَهُمْ هَذِهِ ٱلْخَطِيَّةَ". ورغم أنَّ بُقع الدماء بدأت تظهر على ملابسه بعد رشقه بالحجارة، إلّا أن قلبَه كان أكثر رحمةً بينما كان يموت ببطء. هذه هي الرحمة. قال يسوع: "طوبى للرحماء." إنّهم الذين يريدون مشاركة الإنجيل مع العائلة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل. لماذا؟ لأنّهم اختبروا رحمةَ الله في حياتِهم المُحطّمة، ويريدون مشاركتها. لماذا يفعل الرحماء هذا؟ لماذا يريدون مشاركة ما اختبروه مع الآخرين؟ سأترك توماس واتسون يجيبنا عن هذا السؤال حين قال بشكل جميل: " ولّدَ خلاصُ الله الحنانَ فينا. وكما يذيبُ القلبَ في حزنٍ ورعٍ1 نحو الله، كذلك يذيب القلوبَ القاسيةِ والأنانيَةِ فتشعر وترغب بالرحمة تجاه الآخرين." لذلك، من العبث أن ندّعي أنّنا مسيحيّون، وبأنّنا مطوّبون، أو بأنّنا ننتمي إلى يسوع المسيح، عندما لا نكون رحماء مع الذين يعيشون حياةً بائسة ومسكينة ومُظلمة. إنْ تجاهلناهم كما فعل اللاوي والكاهن، فإنّنا لا نعرفُ الله. كتب يوحنا في ١ يوحنا ٣: ١٧، وهو الاختبار الحاسم للروحانيّة، "وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ ٱلْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ ٱللهِ فِيهِ؟"

ثالثًا، لنتأمّل بوعد الرحمة. "طوبى للرحماء، لأنّهم يُرحمون." لا يُعلّم الربُّ يسوع هنا بأيّ حال من الأحوال أنَّ الخلاصَ يعتمد إلى حدّ ما على رحمتنا للآخرين، [كما لو] أنّكَ رحيم، وبالتالي ستحصل على الرحمة. هذا التفكير يتناقض تمامًا مع الرسالة الكاملة لإنجيل النعمة. استمع إلى أفسس ٢: ٨، حيث يقول بولس: "لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطيّة الله"؛ ليس الإيمان فقط بل نعمة الخلاص، كلٌّ هذا عطيّة من الله – لا شيء مُكتسب. لذلك، حتّى أفضل أعمال رحمتنا، إنْ نظرَ اللهُ إليها من خلال معايير كماله، فلن تكون كاملة. إنّها ليست نقيّة من الدوافع الخاطئة أو الكبرياء.

لذلك، وفقًا لمعيار الله المقدّسة، حتّى أفضل مراحمنا لا تفي بالغرض، وبالتالي، لا يمكن أن تكون أبدًا أساسًا للحصول على الرحمة أو النعمة. وهذا يتناقض مع رسالة الإنجيل بأكملها. ما يعلّمه الربّ يسوع هو مبدأ جميل في ملكوت الله. إنه المبدأ، كما ورد في المزمور ١٩: ١١، أنّ "في حفظها [أي وصاياه] ثواب عظيم." يَعِدُ يسوع أنّ الذين

يرحمون بمحبّة غير مشروطة، أو بمحبّة مُضحّية، أو بمحبة لا تدين الآخرين، سوف يُرحمون.

هذا هو المبدأ الكتابي البسيط: ستحصد ما تزرع. مثلًا، نقرأ في أمثال ١١: ٢٥، "ٱلنَّفْسُ ٱلسَّخِيَّةُ (أي الكريمة) تُسَمَّنُ، وَٱلْمُرْوِي هُوَ أَيْضًا يُرْوَى (أي يزداد." وتؤكّد رسالة كورنثوس الثانية ٩: ٦ أيضًا على هذا المبدأ [أن] ما نزرعه سنحصده. يكتب بولس هناك: "هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِٱلشُّحِّ فَبِٱلشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِٱلْبَرَكَاتِ فَبِٱلْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ." وفي غلاطية ٦: ٧–٨، يكتب بولس إلى أهل غلاطية: " لَا تَضِلُّوا! ٱللهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ ٱلَّذِي يَزْرَعُهُ ٱلْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ (أي لمصلحته ولحياته) فَمِنَ ٱلْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ (أي لديه تركيز روحي على الخدمة والمحبّة بإخلاص) فَمِنَ ٱلرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً." أصدقائي، يمكننا جميعًا أن نرى هذا الارتباط. إن كنتُ غير رحيم، فماذا سأحصد؟ سأحصد البُعد، والبرودة، والمرارة. ولكن إنْ كنت رحيمًا، وكنت عمليًّا في ذلك، فسأحصد الفرح والسلام والوئام والقرب. "طوبى للرحماء" بهذه الطريقة، عندما نزرع الرحمة، فإنّنا سنحصل الرحمة. "يُرحمون." ليس فقط في علاقتنا بالآخرين، ولكن سنحصل أيضًا على الرحمة في سيرنا مع الله والشركة معه، لأنّه في حفظ وصايا الله لدينا ثواب عظيم."

من أعظم المكافآت حضور الروح القدس وتعزيته، الذي يعيشُ مجد الله ويكشفه لنا. اسمحوا لي مرّة أخرى أنْ أقتبسَ من توماس واتسون، الذي يقول: "سوف تحصل على مكافأة إضافيّة؛ فبدلًا من قطعة الذهب التي تنازلت عنها، سوف تحصل على ثقل من المجد." ويقول: "بدلًا من كأس ماء بارد، سوف تحصل على أنهار من اللذة الإلهيّة تجري عن يمين الله إلى الأبد." قد تقولون، لماذا لم يقل يسوع إذن إنّهم سوف يكافؤون بالرحمة؟ بدلًا من ذلك، يقول: "سيرحمون." إنّه لا يستخدم كلمة مكافأة في هذه التطويبة. ليُطمئنَ شعبَه ويعزّيهم بالنعمة الموجودة في الوعد. عندما يفكّر شعبه في أعمال الرحمة الخاصّة بهم، سيرون إخفاقاتهم ونقائصهم، فمن يستطيع أن يُظهر الرحمة والكمال؟ من يستطيع أن يكون أصيلًا ونقيًّا بالكامل؟ من يستطيع أنْ يركز تمامًا على الله في عمل الرحمة؟ لذلك، لكي يعزّي أيضًا أتباعه وتلاميذه، حتى حين يكونون في مواجهة لعيوبهم في كلّ ما يفعلونه في أعمال الرحمة، يطمئنهم يسوع قائلًا: "طوبى للرحماء" . حتى لو لم يكونوا كاملين . "لأنهم سيُرحمون." لهذا السبب، كان البيوريتاني العظيم توماس

واتسون، الذي اقتبست منه عدّة مرات في هذه المحاضرة، كان مُحقًّا عندما قال: "الذين هم أفضل استعدادًا للحصول على أعظم الرحمات، هم الذين يرَوْن أنفسهم غير مستحقّين لأصغرها." "طوبى للرحماء".

ليبارك الله هذه التعاليم ويعزّينا بنعمة محبّته.

شكرًا لكم!